ايام فلابد حضر من سفره سالما فقلت له ما جرى لي مع
سيدي فقال كفا والله لقد سمعته يناديني وانا
عند الحاج عبد الله بن الحاج سليمان في تطينة حتى
قال لي الحاج عبد الله يا فلان انت تجاوب من فقلت
له والله يا حاج جمال الدين كنت اجاوب سيدي
كأني سمعته يقول يا فلان فقلت نعم يا سيدي وانطن
امثل البيت استطاوني وشكوا ذلك الى سيدي
فقال الحاج عبد الله عند ذلك الله اكبر والله ان
هذا امر عجيب قلت وكذلك وقع لسيدي يوسف
الذي يعرف بابي طاقية وهو في قطور بالغربية
وذلك ان بعض الاتراك اراد ان يستحضر سيدي
فقال وهو بالزاوية يا سيدي بلغني انك الولي
اذا كانت له حاجة عند احد من اصحابه وهو في
بلاد بعيدة يناديه باسمه فيجيبه وهو في البيه وبلاد
بعيد غير مسافة الطريق فقال له سيدي نعم وان
شئت فامتحني اطلعك على ذلك فقال اي والله
يا سيدي قال فاخذ سيدي بيد ذلك الرجل ومشى به
الى صحن الزاوية ثم رفع سيدي صوته قليلا وقال
يا يوسف يا يوسف فقال نعم يا سيدي فسمع الرجل
الجواب قالوا فلما كان بعد يومين او ثلاثة حضر سيدي
يوسف ابو طاقية الى الزاوية فوجد سيدي جالسا
على باب خلوته وذلك الرجل جالس بين يديه فدخل
سيدي يوسف الى سيدي وسلم عليه فقال له

ما الذي

٥٩

ما الذي جابك يا يوسف فقال له يا سيدي انا قاعد
في قطور في جماعة من الاصحاب وكنا ناكل في بعض
شيء من الطعام فاكلت منه لقمتين واذا انا اسمع سيدي
يناديني وهو يقول يا يوسف يا يوسف فقلت نعم
يا سيدي ورميت اللقمة من يدي وجعلت امشي
حتى جيت الى سيدي فقال له سيدي قل لهذا
المنكر قال فانزعج ذلك الرجل وكبر لخوفه بالحنه
فقال له سيدي والله لولا انك عزيز علينا ما حصل
لك خير قلت وكان سيدي رحمه الله يقول في حق
سيدي يوسف ابي طاقية انه من اهل الاشارات
ومما يدل على حقيقة كلام سيدي ان الشيخ يوسف
ابا طاقية كان ماشيا في بعض الشوارع بالمدينة
اذ سمع رجلا ينادي على الحمص الاخضر يا ملانة تقلبي
فالحمل سيدي يوسف ابو طاقية يتعجب في نفسه
ويقول كيف تكون ملانة وهي تقلبي والله
ان ثمنها رخيص وهي ملانة ثم سار وسطه وتبع
الحصاني من موضع الى موضع وهو يقول ذلك حتى
سمعه يقول يا ملانة تقلبين قال فصاح سيدي
يوسف وقال والله صدق البايع فيما قال فانها
لما كانت تقلبين كان ثمنها رخيصا فلو كانت
تقلب واحد كان ثمنها اعلى واعلى ثم حل وسطه ورجع
فلما بلغ سيدي ذلك قال ان يوسف من اهل الاشارات
قلت وانما سمي سيدي يوسف ابا طاقية ما اخبرني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)